

عصام فارس وبناء الدولة الحديثة



(نهجه في المجلة الوزارية، وفي مناقشاته داخل مجلس الوزراء وفي البرلمان)، رافقا التراجع من «شبه الدولة» إلى «الدولة الوهمية».

شغل في الداخل، دور «الرئيس الرابع» جاهدا من أجل: اولاً: الخروج من السياسة الطائفية إلى النهج الانمائي. غلب الوحدة الوطنية على الانقسام من اي لون. رمى إلى تشييد المستقبل بدل الاقتصاد على ممارسة «القديم على قدمه».

ثانياً: صوغ عقلية اداء عام جديدة ترتكز على العلم والقانون لإرساء المعالجات ولتحقيق المنجزات، وللخروج من لعبة الشكوى والمطالبة، ومن اتون التزف والمديونية. ما أعمد إلى التهجم والاتهام، بل اعتمد كشف الحقيقة واقتراح ما يجب ان يكون، فانتقض في وجه من استولى على وجдан المواطنين قبل ان يستولوا على تدبير شؤون الوطن والمجتمع والدولة، وعلى صوغ دور لبنان الجديد مع مطلع القرن الحادي والعشرين.

ثالثاً: خلق وعي فكري وثقافي يجهد في بناء دولة جديدة بادئها وبنوعية المنجزات، فاتاكا على مراكز الدراسات والابحاث وعلى الجامعات والمنتديات واعتبرها المنصة الاولى لاطلاق انتفاضة الاصلاح والتحديث في وجه دوامة التزف: نزف الوقت، نزف القدرات، نزف التطلعات. فإذا به الوابد الاول لنكرис العلم طريق حضور.

هو نيس من «نادي» السياسيين التقليديين. مع عواصف الفوضى والفساد، في الداخل، خاض معركة سيادة القانون.

وقيل اجتياح نموذج الدولة، في المنطقة، جنح الى فتح الابواب بهدف بناء الدولة عندها.

مع انقضاء عقدين على بدء مشاركة دولة الرئيس عصام فارس «الرسمية» في حمل المسؤولية النيابية والحكومية التي اتسمت بمواصفات أساسية وتأسيسية. ومع نشوء جيل جديد في بلدنا، صار على اهبة الاسهام في صوغ الحضور اللبناني المقبول.

اتى هذا الكتاب ليضع في متناول الجميع، مجموعة المحاضرات والخطابات والمقابلات والبيانات الاعلامية التي تشخص صورة الرجل الذي يهوى خدمة لبنان من طريق بناء الدولة الحديثة، دولة الدستور والوفاق الوطني ومن طريق دعم المبادرات الرامية الى ترسیخ الانتماء بالانماء.

الدكتور مناف منصور

اتى الى الحكم كبيرا، وصار «قدوة» سعى الى بناء دولة المواطن، مزودا بوطنيته الصافية، وبأنجح ما عرفته الدول المتقدمة من نماذج اداء. انتصر للحق، وللدستور، وللوفاق الوطني، معتبرا ان الوحدة الوطنية ركيزة النهوض. تمسك بالفصل بين السلطات وبعدم اختزال المؤسسات في اشخاص.

جادل لاستئصال الفساد والمحاصصة، وقدم المثال لتعزيز سلوك المبادرة والإنجاز.

ماذا يريد عصام فارس الذي لا تغفره السلطة ولا تستهويه الزعامة، والذي يندفع الى بناء «دولة المجتمع» اذ لا يمكن شخص او اثنين او ثلاثة ان يكونوا بديلا من المواطنين؟ انه يريد:

اولاً: خلق عقلية سياسية جديدة تتطلّق من العلم ومن الانتماء الوطني ومن ثقافة العيش اللبناني الواحد، ومن التلاقي الحضاري والانساني.

ثانياً: التزام نهج وطني متزه من المزايدات الطائفية، والسعى الى الغاء الطائفية السياسية.

ثالثاً: قانون انتخابات نيابية يضمّن التمثيل الوطني الصحيح والسليم، ويتجه الى اعتماد النسبة شرط انتظام الحياة السياسية على اساس احزاب غير طائفية يتناسب الى كل منها مواطنون من مختلف الطوائف والمناطق.

رابعاً: رفع اليد عن استقلالية القضاء، وعن اجهزة الرقابة الادارية والمالية.

خامساً: اصلاحات مالية وادارية ومكافحة المديونية والتغيير التنموي.

سادساً: اصلاحات اجرائية تفعّل اعمال المؤسسات الدستورية.

سابعاً: تحديد صلاحيات نائب رئيس مجلس الوزراء انطلاقاً من عدم المساس بالثوابت الميثاقية.

ثامناً: اصلاحات اقتصادية واجتماعية والتزام خطط ائمية واضحة وهادفة وعقد خلوات وزارية لمتابعة ما تم تنفيذه وما يقتضي تطويره وذلك بهدف تدعيم ركائز النهوض والاستقرار والتقدم.

تاسعاً: تطبيق الامريكيّة الادارية، واعادة هيكلة الادارة هيئة عصرية ومنتجة (اعتماد المكتنة...) والاقلاع عن سياسة المسكنات والاقدام على اجتراح المعالجات.

عاشرأ: رعاية المنتشرين اللبنانيين في ديار العالم وتفعيل علاقتهم ببلدنا.

لقد قدم الدليل على ان بناء الدولة الحديثة ما زال ممكنا

